عشق الحسين

محمد حسن أبو المحاسن
المتوفى ١٣٤٤هـ

دع المنى فحديث النفس مختلق ... واعزم فإن العلى بالعزم تستبقُ
ولا يؤرقك إلا همُّ مكرمة ... إن المكارم فيها يجمد الأرقُ
والسيف أصدق مصحوب وثقت به ... إن لم تجد صاحباً في وده تثق
وأمنعُ العزّ ما أرست قواعده ... سمر الأسنة والمسنونة الذلق
إذا دجى ليل خطب أو بنا زمن ... فاستشعر الصبر حتى ينجلي الغسق
فكل شدة خطب بعدها فرج ... وكل ظلمة ليل بعدها فلق
فلا يغرنك عيش طاب مورده ... فرب عذب أتى من دونه الشرق
دنيا رغائبها في أهلها دول ... وما استجدت لهم من نعمة خلق
وليس في عيشها روح ولا دعة ... وان بدا لك منها المنظر الأنق
دنيا آل رسول الله ما اتسقت ... أنى تؤملها تصفو وتتسق
تلك الرزية جلت أن يقالبها ... صبر به الواجد المحزون يعتلق
فكل جفن بماء الدمع منغمر ... وكل قلب بنار الحزن محترق
بها أصابت حشا الإسلام نافذة ... سهام قوم عن الإسلام قد مرقوا
واستخلصت لسليل الوحي خالصة ... من الورى طاب منها الأصل والورق
أصفاهم الله اكراماً بنصرته ... فاستيقنوها وفي نهج الهدى استبقوا
من يخلق الله للدنيا فإنهم ... لنصرة العترة الهادين قد خلقوا
كأنهم يوم طافوا محدقين بهم ... محاجر وهم ما بينهم حدق
رجال صدق قضوا في الله نحبهم ... دون الحسين وفيما عاهدوا صدقوا
وقام يومهم بالطف إذ وقفوا ... بيوم بدر وإن كانوا بها سبقوا
وفي اولئك في بدر نبيهم ... وهؤلاء بهم آل النبي وُقوا
من كل بدر دجى يجرى به مرحاً ... الى الكفاح كميت سابق أفق
يتهل في السلم والهيجاء من يده ... وسيفه والكفان الجود والعلق
تقلدوا مرهفات العزم وادرعوا ... سوابغ الصبر لا يلوي بهم فرق
والصبر اثبت في يوم الوغى حلقاً ... إذا تطاير من وقع الضبا الحلق

رسوا كأنهم هضبٌ بمعترك ... ضنك عواصفه بالموت تختفق
ولابسين ثياب النقع ضافية ... كأن نقع المذاكي الوشي والسرق
مستنشقين من الهيجاء طيب شذا ... كأن أرض الوغى بالمسك تنفتق
عشق الحسين دعاهم فاغتدى لهم ... مر المنية حلواً دون من عشقوا
جاءوا الشهادة في ميقات ربهم ... حتى إذا ما تجلى نوره صعقوا

شرف البطولة

● عبد القادر الناصري*

لك في الجوانح حسرة لا تخمد ... تخبو السنون ونارها تتوقد
عظمت بقتلك في الحياة مصيبة ... سوداء ما ان تنتهي أو تنفد
فالأرض ولهى والسماء حزينة ... وهلال عاشور لفقدك أسود
وعلى جبين الشمس من دمك الذي ... سفكته أيدي الظالمين تورد
لبست ثياب الحزن وهي كئيبة ... أمم يقربها الأسى ويبعد
وخرجن في يوم الحداد حرائر ... كدمى المقاصر نائحات خرد
ومن الرجال مضعضع هتك الأسى ... عنه الوقار، ونادب يتجلد
أسفاً عليك ولو فديت لقدموا ... أرواحهم، لكن ذلك مبعد
يا سيد الشهداء حسبك رتبة ... ان النبي على فراقك مكمد
ظنوا بقتلك لا خلود بغيرهم ... هيهات، أنت على الزمان مخلد
تمضي الدهور وثغر ذكرك ناطق ... الدهر يصغي والحياة تردد
في كل يوم أنّة ومناحة ... وبكل بيت مأتم يتجدد
ان البطولة ذكرها لا ينطوي ... وسبيلها في الله ليست تجحد
منعوك شرب الماء حتى يأسروا ... حراً يعاف العيش إذ يتقيّد
أرأيت أبطال الوغى مأسورة ... أسمعت أسار الثرى تستعبد؟
شرف البطولة أن تموت من الظمى ... ولو ان أنهار الدنا لك مورد
لو كنت ترضى بالصغائر رمتها ... لكن نفسك للعظائم تقصد
أو كان للاسلام غيرك بانياً ... ما صافح الجوزاء دين سرمد
تاج المروءة فوق رأسك ثابت ... وسنا النبوة حول تاجك يعقد
فبذمة الله الكريم وحفظه ... جسد حواليه الملائك تسجد

* عبد القادربن رشيد الناصري (١٣٣٨ ـ ١٣٨١هـ = ١٩٢٠ ـ ١٩٦٢م) شاعر عراقي عاش في بغداد وعمل بالصحافة . صدر له : صوت فلسطين ـ ألحان الألم وهذه القصيدة من ثلاث قصائد له عن الحسين(ع) ومنها قصيدته الميمية التي نشرناها في أجراس كربلاء ص٣١ .